والزجر والنّاسه بتشديد السين المهملة الاولى سميت بذلك لانها تنس من الحد فيها اي تنفيه وتخرجه منها
اوله مايها لان الناس البيبس و منها الباسه بالموحده والسين المهملة المشدده سميت بذلك لانها تبس الملحد اي تحطمه
وتهلكه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا والعرش بضم العين المهملة والراء اخره شين معجمه جمع عريش قال ابو عبيد ويقال لها عروش
ثمن قال في الجمع عرش فواحدها عريش مثل قليب وقلب ومن قال عروش فواحده عرش مثل فلوس وفلس قال وسميت بيوت مكه عرشا لانها
عيدان تنصب وتظلل وكوثى بضم اوله وسكون ثانيه وبعدها مثلثه مفتوحه اسم محل لبني عبد الدار كما جزم به في القاموس بها ناحيه
قعيقعان وقيل اسم جبل بمنى والاشهر انها اسم مكه ومن اسماء مكه معاد ومخرج صدق والبلد الحرام وحرم الله وبلد الله وطيبه وقريه النمل
وقرية الحمس ونقرة الغراب وام صبح والرتاج وفاران والسلام والعذراء وبادره والوادي والحرم والبحر والقريه والحرمه بالضم والكسر
والعروض والتنيه وبره وبساق والبيت العتيق والمسجد الحرام والمعطشه والمكتان والناسه بالنون ثم الباء وام روح وام الرحم وام كوثى
والبلد الحرام والمامون ذكر بعض ذلك المجد الشيرازي وبعضها التقي الفاسي وبعضها المحب الطبري وبعضها الزركشي قال وذكر بعضهم من اسمائها
بوادي
العاقر لانها غير ذي زرع ولانها لم يبعث بها قبل اسمعيل عليه السلام نبي فهي عاقر قبله قال عبد الله ابن المرجاني في تاريخ المدينه ومن الخواص اذا

فائده في عزيمة الرعاف

كتب على جبين المرعوف بدم الرعاف مكه وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم ولم تكن مكه ذات منازل وكانت قريش
بعد جرهم والعمالقه ينتجعون جبالها واوديتها وتلزم حرمها لا تخرج منه انتسابا للكعبه الشريفه لاستيلائهم عليها
وتخصيصا بالحرم لحلولهم فيه ورجا المزيد الرياسه ويرون اي يعتقدون انه اي الشان سيكون لهم بذلك شان عظيم لما راو من زياده
امرهم ونمو شانهم وذلك تحقيق ما رجوه وكانوا يكونون بالحرم نهارا فاذا امسوا خرجوا الى الحل ولا يستحلون الجنايه بالحرم ولا زالوا يتزايدون

دليل على و

يرون كثره ورياسه واعلم يقوى بذلك وكان فضلاؤهم يتخيلون ان ذلك تاسيس لنبوه تكون فيهم بعد ذلك واستمر واعلو ذلك الى ان تحقق الله
ذلك الذي رجوه ببعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم منهم بل اولهم كعب ابن لوى بن غالب بن فهر الجد السابع من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
والجد الثامن لامير المومنين عمر ابن الخطاب وهو منقول من كعب القدم سمي به لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ومن ثم ارخوا بموته ثم ارخوا
بعام الفيل ثم بموت عبد المطلب وكان يخطب قريشا كل جمعه وكان يوم الجمعه يسمى في الجاهليه عروبه فسماه يوم الجمعه فهو اول من
سماه بذلك واول من قال اما بعد على ما مر ويذكرهم من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول كما حكاه الزبير ابن بكار اما بعد فاسمعوا وتعلموا
وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار صباح وارض مهاد وجبال اوتاد والسما بنا والنجوم اعلام والاولون كالاخرين والانثى والذكر زوج فصلوا
ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رايتم من هالك رجع او ميت انتشر الدار اما مكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه
وتمسكوا

وتمسكوا به فسيأتي له نبا عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم ينشد ويقول نهار وليل كل اوب بحادث سوا علينا ليلها ونهارها
باوتاد بالاحداث حين تاوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها صروف وانبا تقلب اهلها لها عقد ما يستحل مريرها
على غفله ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها ثم يقول اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب ولو
تلت ارقال البعير ويروع الفحل ثم يقول يا ليتني شاهدا نجوى دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا قال الماوردي وهذا
من فطر الالهام التي تخيلها العقول فصدقت وتصورتها النفوس فتحققت قال الحافظ السيوطي في مسالك الحنفا وهذا الخبر
اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوه بسنده عن ابي سلمه بن عبد الرحمن ابن عوف وفي اخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم
خمسمايه وستون سنه ثم انتقلت الرياسه لقصي بن كلاب بن مره بن كعب وكانوا يتحومون مكه عن ان يبنوا بها بيتا مع بيت الله تعالى
فقال لهم قصي انكم ان سكنتم حول البيت هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم وابتزاهو فبنى بها دار الندوه وهو لغة الاجتماع ويقال انها محل
مقام الحنفيه ليحكم بينهم فيها ثم صارت لتشاورهم وعقد الويه حروبهم قال الازرقي ولا يدخلها الا ابن اربعين سنه ولا يتزوج
رجل من قريش الا فيها قال الكلبي وهي اول بيت بنيت بها وقال الزبير بن بكار اول من بنى بيتا بمكه سعد بن عمرو السهمي وانشد في ذلك قوله
واول من بوا بمكه بيته وسورا فيها ساكنا بانا ثاني ثم تتابع الناس فبنوا الدور حول الكعبه وتركوا الطواف مقدار ما يقال انه المفروش
الان وتركوا ما بين بيتين طريقا ينفذ منه الى المطاف وكلما قربوا من عصر الاسلام زادوا قوه وعددا حتى دانت لهم العرب بقوتهم
المخيله الثابته في صدور النبوه فيهم قال العلما وينبغي لمن بنى بمكه بيتا ان لا يرفع بناه على بنا الكعبه الشريفه قال الازرقي وسميت الكعبه كعبه
لانه لا يبنى بمكه بنا مرتفع عليها ثم قال حدثني جدي عن ابن عيينه عن ابي شيبه الحجبي عن شيبه بن عثمان انه كان يشرف فلا يرى بيتا مشرفا على الكعبه
الا امر بهدمه وعمارة مكه تزداد وتنقص بحسب الزمان والولاه والامن والخوف والغلا والرخا قال الفاسي وطول مكه من باب المعلا الى باب
الماجن من طريق المدعا والمسعى ومسيل وادي ابراهيم مع ما فيه من دورات ولعقات ليست على الاستقامه اربعه الاف ذراع واثنان وسبعون
ذراعا بتقديم السين بذراع اليد وهو ينقص عن ذراع الحديد ثمن ذراع ومن باب المعلا الى باب الشبيكه من طريق المدعا ثم يعدل عنه الى سويقه
ثم الى الشبيكه اربعه الاف ومايه ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين بذراع اليد انتهى ويكره حمل السلاح اي بمكه وقتل اساير الحرم

بلغ

على الاوجه وفي المسجد اشد كراهه وذلك لما في صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكه اي بلا ضرورة الطرفين فيصرف
بالكراهه وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وسل سيوفكم واقامة حدودكم ورفع اصواتكم وخصوماتكم وجمروها
في الجمع واجعلوا على ابوابها المطاهر اورده عبد الحق وقال في اسناده العلا بن كثير الدمشقي وهو ضعيف ولان حمل السلاح يضيق على المصلين وانما كره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)